Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كشاب عشريني يضيق بجسده وروحه في قصتي (الدانتلا- آثار العنكبوت) أو كفنان مهندس في (قصة لوحة زيتية على الرف)، يعزف على التشلو، ويحاول في السياسة والنزاع مع الآخرين أربع سنوات، ثم ينسحب إلى وحدته قَرِفاً ومتسائلاً: "أتراني لا أشبه الآخرين؟"

لقد كانت أغلب هذه الإشارات طارئة في الفضاء القصصي لمطلع الستينات الذي تدافرت فيه إبان صدور المجموعة الأولى لوليد إخلاصي مجموعات متميزة لسابقيه ولأقرانه، أعدّ منها (أشباح أبطال-1959)، لمطاع صفدي، و(صهيل الجواد الأبيض- 1960)، لزكريا تامر، و(الحزن في كل مكان-1960)، لياسين رفاعية، و(ضمير الذئب -1960)، لمظفر سلطان، و(عندما يجوع الأطفال-1961)، لصميم الشريف، و(زهرة استوائية في القطب-1961)، لعادل أبو شنب، و(الشريط الذي لا ينقطع 1962)، لميلاد نجمة، و(العالم المسحور-1962)، لمحمد حيدر، و(لا بحر في بيروت - 1963)، لغادة السمان.

إلى ذلك تترجّع في الفضاء القصصي لمطلع الستينات الأصوات التي استوى بفضلها القوام الفني للقصة القصيرة، خلال فترة بالكاد تتجاوز العقدين السابقين، مثل محمد النجار وعلي خلقي وعبد السلام العجيلي وفؤاد الشايب وحنا مينة وسعيد حورانية وحسيب كيالي ومواهب كيالي واسكندر لوقا وسواهم.

بهذه الأصوات، وبالأصوات التي ذكرت قبلها، اشتبكت أسئلة الحكاية بالقصة الجديدة والقصة القديمة، بالحداثة والكلاسيكية، بالوجودية والقومية والماركسية والتحزب والاغتراب، كما اشتبكت أصداء الأدب الروسي والفرنسي والأنكلو أمريكي، ووشم ذلك كله بداية السيرة القصصية لوليد إخلاصي كما وشم بدايته المسرحية والروائية، حتى كان مفصل الهزيمة عام 1967، فولت أسئلة وجدت أسئلة وانصاغت من جديد أسئلة. ولئن كان الصدى السريع لمفصل 1967 في قصة وليد إخلاصي قد عجل في مجموعة (دماء الصبح الأغبر- 1968)، كما عجل الصدى الفلسطيني بخاصة في مجموعة (زمن الهجرات القصيرة- 1971)، فقد تبلورت أسئلة السبعينات في السيرة القصصية للكاتب فيما أدعوه بتجريبية الكابوس، وراحت الأسئلة في الثمانينات والتسعينات تتبلور فيما أدعوه بمتوالية القص، وهذا ما سأحاول تبينه في الفقرات التالية.